بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لتأسيس حزب حرَّاس الأرز ـ حركة القوميّة اللبنانية، صدر عن رئيسه الرسالة التالية:

خمسة وثلاثون عاماً مرّت على انطلاقة حزبنا في تزامنٍ قدري مع اندلاع حرب الغرباء على لبنان.

وفي المناسبة نتذكّر لحظات الحرب الأولى، حين اطلقنا نداء "لبَّيك لبنان"، ورحنا ندافع عن الوطن العظيم بما اوتينا من قوّة وعزم، وايمانٍ راسخ برسالته الكونية الخالدة، ومن محبّةٍ لكل فردٍ من أبنائه، ومن استعداد للشهادة من أجل كل شبرٍ من أرضه المقدّسة.

كنا وما زلنا، بعقيدتنا ومواقفنا وإيدائنا، صرخة حقّ في وجه الباطل.

كنا وما زلنا المرآة الناصعة الصفاء للحقيقة اللبنانية.

وكنا وما زلنا نسكن في ضمير الشعب والأمّة، ثابتين على مبادىء القومية اللبنانية، لانها والحقيقة توآمان، ولانها خشبة الخلاص الوحيدة لأزمتنا المتمادية منذ عقودٍ وعقود.

كنا ونبقى وسنبقى على عهدنا، وسيف الحق بأيدينا إلى ان تنتهي الحرب، لان الحرب لا تنتهي عندما يتعب الشعب بل عندما ينتصر.

وبعد خمسة وثلاثين عاماً نسأل أبناء أمّتنا اللبنانية، هل فعلاً انتهت الحرب كما يروّجون؟

هل انتهت الحرب والعقلية السياسية البالية هي السائدة وان تغيّرت بعض الوجوه في الجوقة التقليدية الحاكمة؟

هل انتهت الحرب وخطر التوطين ما زال جاسماً على الصدور والمصير؟

وهل انتهت الحرب وسياسة المحاور تتنازع لبنان ذات اليمين وذات اليسار، وتزج به في أتون الصّراعات الإقليمية الخطيرة؟

وهل انتهت الحرب وسرطان الطائفية يتفشّى في الجسم اللبناني كالنار في الهشيم؟ فيما خلاصنا يكمُن في وعي حقيقة قوميتنا اللبنانية وتجسيدها.

وهل انتهت الحرب والرأسمالية الحادّة تنهش إقتصادنا، وحيتان المال جعلت المواطن اللبناني يرزح تحت عشرات المليارات من الدولارات ديوناً وفوائد ديون؟

وهل انتهت الحرب وهجرة الشباب نزيف لا يتوقّف؟

وهل انتهت الحرب وهناك دويلات عاصية على الدولة، وجيوش مستقلة عن الجيش، وسلطان القانون لا يسري على الجميع؟

أسئلة كثيرة والجواب واحد:

كلما ابتعدت سياسة الدولة عن الثوابت التي رسمناها منذ خمسة وثلاثين عاماً، كلما طال عمر المأساة، وزاد الوضع تعقيداً وخراباً على خراب.

في هذه الذكرى الغالية، أتقدّم من رفاقي وجميع المحازبين في لبنان والعالم اللبناني بأحرّ التهاني وأطيب التمنيات، طالباً منهم التشبّث بقضيتهم ومواقفهم وبكل حرف ورد في عقيدتهم، والتحلي بمزيد من الصبر والإيمان، إلى ان ينتصر لبنان، ويعود الحقّ إلى أصحابه الشرعيين...

ولا يموت حقّ ووراءَه مطالب.

لبَّيك لبنان
أبو أرز

في ١٥ نيسان ٢٠١٠.